. @ 274 @

(^ ا أسرع مكرا إن رسلنا يكتبون ما تمكرون (21) هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف) * * * * اللغة : الفلك تؤنث وتذكر . قال ا تعالى : (^ في الفلك المشحون) وقال هاهنا : (^ وجرين بهم) وقالوا أيضا : إن الفلك يكون بمعنى الواحد وبمعنى الجمع . وقوله : (^ بريح طيبة) أي : هينة لينة . .

وقد روي عن النبي أنه قال : ' الريح من روح ا ، فسألوا ا من خيرها ، وتعوذوا با من شرها ' . .

فإن قال قائل : كيف قال : (^ حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم) فهذا تغيير الكلام عن وجهه ؟ .

والجواب عنه : أن العرب تقيم المعاينة مقام المخاطبة ، والمخاطبة مقام المعاينة ، قال الشاعر : .

(وشطت مزار العاشقين فأصبحت % عسيرا على طلابك ابنة مخرم) .

ومنهم من قال : معنى الآية : حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة يا محمد .

وقوله : (^ وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف) وهي الشديدة المهلكة ، قال الشاعر : .

(في فيلق شهباء ملمومة % تعصف بالحاسر والدارع) .

وقوله : (^ وجاءهم الموج من كل مكان) الموج : ما يظهر على البحر من الريح .